في بحث القمار وصوره المعاصرة «٢/١»

أحدث الناس في عصرنا أنواعًا من القمار المحرم قطعًا

«البوكيمون ، وجوائز ترويج السلع ، ومن سيربح المليون»

أ. د.عبد الله الزبير عبد الرحمن

القمار في أصل اللغة يعني طلب الغرّة والمخادعة ، يقولون : تقمّرها : طلب غرتها وخدعها ، قال في لسان العرب: « كأن القمار مأخوذ من الخداع «.ومن القمار : الرهان ، ولعب القمار . يقال : قامره فقمره : أي غلبه في لعب القمار. ومراده هو كل ما يتخاطر الناس عليه. وصورته كما يقول الحافظ بن حجر : « أن يخرج كل من المتقامرَين سبقًا فمن غلب أخذ السبقين «. ومن هنا يظهر ضابط ما يكون قمارًا ، فضابطه : أن يكون كل من المقامرين غانمًا أو غارمًا ، بمعنى : أنّ كل واحد منهم يخرج مبلغًا فمن فاز منهم أخذ كل المبالغ التي دُفعت ، وكلّ قد دخل متوقعًا فوزه وغلبه ، فصار واحد منهم غانمًا وأصبح البقية غارمين خاسرين . فكل صورة من صور التعامل المالي يتحقق فيه هذا الضابط فهو القمار وهو المحرم باتفاق العلماء ، والقمار كله حرام بإجماع العلماء لقوله تعالى: □يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○المائدة٩٠ والميسر هو القمار .قال عطاء ومجاهد وطاووس : « كل شيء من القمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز « ... وقال ابن عمر رضي الله عنهما : « الميسر هو القمار « ..وقال ابن عباس : « الميسر هو القمار ، كانوا يتقامرون في الجاهلية إلى مجيء الإسلام فنهاهم الله عن هذه الأخلاق القبيحة «.

الصور المعاصرة للقمار :

وقد أحدث الناس في عصرنا أنواعًا من القمار المحرم قطعًا ، وقد ابتلي بها كثيرٌ من الناس ، ووقعوا في الحرام من حيث لا يعلمون ولا يشعرون ، فرأينا ضرورة التنبيه عليها في هذه العجالة ، فمن القمار العصري :البنتاجونو، والبوكيمون ، وجوائز ترويج السلع ، ومن سيربح المليون ، وغير ذلك مما عمت به البلوى ووقع الناس فيها .

الصورة الأولى : البنتاجونو (شهادات سوبريما) :

وحقيقتها أن شركة إيطالية تسمى بـ شركة فيوتشر استراتيجز [Future Strategies] تُصدر هذه البطاقات أو الشهادات وتسوّقها عن طريق ترويج الأعضاء الجدد في النظام الذي تعتمده هذه الشهادات وهو نظام البنتاجونو إشارة إلى الشكل الخماسي الذي بدأت به الشركة عملها ، ثم تحولت منه إلى الشكل السباعي .

هذه الشهادة أو البطاقة صفحة واحدة من ورقة تحمل سبع مراتب في كل مرتبة عضو ، قد أُغري بأنه متى اشترى منه هذه البطاقة ثلاثة فسيعيد ما دفعه من المبلغ ثم يرتفع إلى المرتبة الأعلى حتى إذا وصل إلى المرتبة الأولى والتي تدلّ على أنّ من باع لهم هذه الورقة قد باعوها أيضًا وروّجوا لها عند ثلاثة ، والثلاثة من بعدهم روجوها وباعوها لثلاثة أُخر وهكذا حتى يصل من اشترى بطريقه ٢١٨٧ عضوًا ، فإذا وصل هو إلى المرتبة الأولى سيدفع له كل واحد من الـ ٢١٨٧ عضوًا مبلغ أربعين دولارًا ، فيتحصّل علي مبلغ كبير يصل إلى ٨٧،٤٨٠ دولارًا وأحيانًا إلى ١١٦،٦٤٠ دولارًا .

وقد أصدر مجمع الفقه الإسلامي في السودان قرارًا بتحريم التعامل في نظام البنتاجونو ، وذلك لأنه قمار ، وفيه ربا ، ولأنه من أكل أموال الناس بالباطل ، وكذلك أصدرت الهيئة العليا للرقابة الشرعية على الجهاز المصرفي والمؤسسات المالية قرارًا بتحريم البنتاجونو ، وأيضًا أصدرت لجنة الفتوى والبحوث بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية فتواها بتحريم البنتاجونو ، واتفقت كل هذه الهيئات العلمية على أنها نوع من أنواع القمار المحرم قطعًا.

ومن الوجوه التي حرّم بها البنتاجونو :

١. أنه تعامل نقد بنقد لأجل يجر زيادة من غير وسيط سلعي أو خدمي مقوّم ، يدفعه المشترك ١٢٠ دولارًا ليستردها ثم يكسب بسبب ذلك ٨٧،٤٨٠ دولارًا من غير مخاطرة ، أو القيام بجهد أو توسيط سلعة أو خدمة ، وهذا هو الربا بعينه ، وقد تحايلوا على الربا بهذه الورقة الخسيسة التي سموها « بطاقة سوبريما « وفي مثل هذا قال حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : « دراهم بدراهم وبينهما حريرة «.

٢. أنه وبحسب تعريف الشركة المروّجة لهذه الشهادات بنفسها ؛ فإن السلعة التي يتداولها المتعاملون معها والشيء الذي يقع عليه العقد هو شهادات سوبريما ، وهي ليست مالاً متقوّمًا ، فلا يصحّ التعامل عليها إذ من شروط البيع والتعامل المالي أن يكون المعقود عليه مالاً متقوّمًا .

٣. أنه يمثّل مصدرًا للكسب غير مشروع ، وهو من أكل أموال الناس بالباطل ، إذ لم يكن هذا الكسب من مصادر الكسب المشروعة المعلومة في شريعتنا الحصينة .

٤. أنه نوع من أنواع القمار العصري كما اتفق عليه فقهاء بلادنا وأهل النظر والتقدير في بابه ، إذ أنّ وقوع الخسارة لآلاف المشتركين في هذه اللعبة متوقع جدًا ، وذلك بتوقف تداول هذه البطاقات لأي سبب من الأسباب ، كمنعه في بلد من البلدان،أو بالعجز عن بيع البطاقات في أي طبقة من الطبقات، أو بتصفية الشركة المروجة لها، أو باكتمال العضوية، أو أي سبب آخر، فإذا توقف التداول لهذه البطاقات يغرم الآلاف بل الملايين ويغنم آخرون، وهذا عين القمار المجمع على تحريمه .

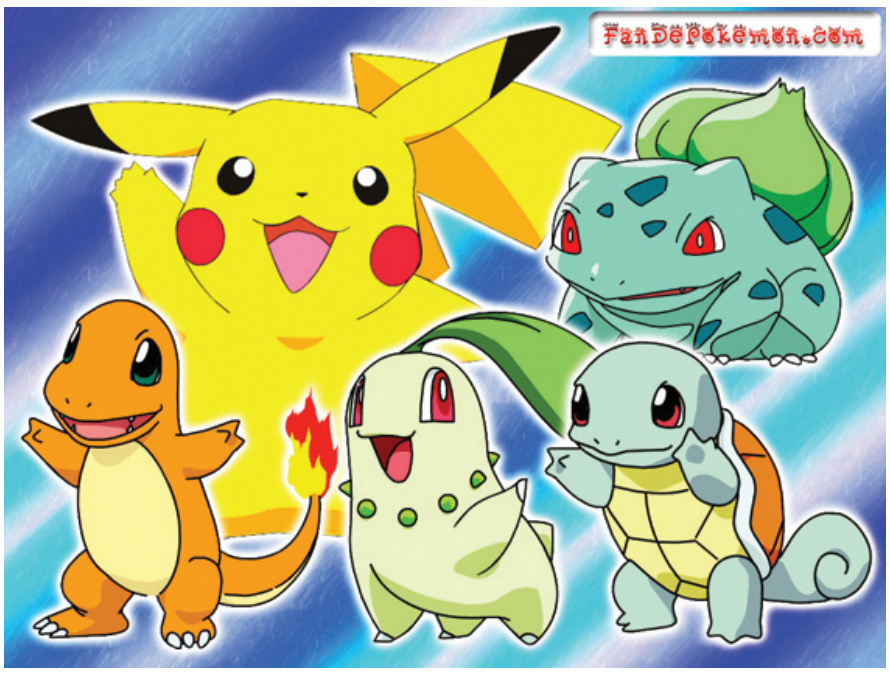

الصورة الثانية : البوكيمون :

البوكيمون هي لعبات وأفلام أبطالها شخصيات وحيوانات خيالية خرافية أسطورية طيبة وشريرة ، غريبة الشكل ، مختلفة الأحجام ، تفترض أن لها قوة خارقة ، عددها بلغ المائتين [٢٠٠] بوكيمون .

والبوكي أو البوكيمون معناه وحش الجيب ، اخترعها شاب ياباني يبلغ من العمر ٣٤ سنة اسمه « ساتوشي تاجيري « وهو من المهتمين بجمع أنواع الحشرات ، تخيّل أن العامل في يوم ما ستغزوه مجموعات من الحشرات والحيوانات الغريبة الأشكال والأحجام والقدرات قادمة من الفضاء ، وأنها ستكون قابلة للتطور والارتقاء نحو الأفضل فتتغير هذه الحشرات والحيوانات في كل مرحلة فذو الرأس الواحد يتطور فتصبح له ثلاثة رؤوس ، وصاحب اليد الواحدة سيتطور فتصبح له أيدٍ وأرجل ، واستطاع بمساعدة صديقين له الترويج للبوكيمون بعد أن عكف ست سنوات من أجل ذلك من عام ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩٦م ، فظهرت في هذا العام ، حيث راقت لشركة يابانية عملاقة تدعى « نننتندو « فكرة البوكيمون فتبنتها وطورتها وجندت لها إمكانيات هائلة واستقطبت عددًا كبيرًا من المصممين والرسامين فما لبثت أن انتشرت انتشارًا واسعًا في أرجاء العالم وحققت الشركة من وراء ذلك مليارات الدلارات.

أولاً – مضمون العاب « البوكيمون «:

١. أنها تتضمن خطرًا على العقيدة الحقّة ، لأنها تتبنى العقيدة الداروينية المعروفة «بنظرية النشوء والارتقاء « وأن الإنسان تطور من مخلوق أدنى إلى قرد إلى أن أصبح إنسانًا ، إلى أن يقولوا : « وبناءً على أصله وفصله يمكنه الارتقاء عن البشرية والإنسية إلى الإلهية « ونعود بالله أن نكون من الجاهلين .

٢. أنها تتضمّن رموزًا لها دلالات يجب حماية أطفالنا منها ، مثل :

. النجمة السداسية : وهي رمز عدو الأمة وأعداء الأنبياء وكل خير وحق اليهود وإسرائيل .

. المثلثات والزوايا : وهي رموز ماسونية .

. رموز تمثّل الديانة الشنتوية اليابانية .

. أسماء البوكيمونات كلها أو جلها تحمل في طياتها أسوء المعاني وشر الدعوات إلى الإلحاد والكفر والشر والفساد والإفساد ، واحدٌ منها كافٍ لتحريمها ومحاربتها ، وقد ترجمها بعضهم على النحو التالي ، وناقل الكفر ليس بكافر :

. بيكاتشو . لا إله في الكون،تشارمندر . لا عذاب في الحياة ،سكويرل . لا نعم في الحياة ،سبيرو . لا مخلوقات في الأرض، فينوموث . لا تجارة في الحياة، سنور لاكس . لا ملك في الحيبولباسور . اسمعوا نصائحنا، بسايدك . لا رسول في الحياة ،ستاريو . لا علم في الحياة، قولدن . لا مكان في الحياة، توكوبي . لا بشر في الحياة، فولبكس . اسمعوا الأغاني ، ماك . لا راحة في الحياة، سلوبوك . اعبدوا الشيطان والأرواح، رايتشو . لا انعدام في الحياة، فلاريون . لا معلومات في الحياة، هورسي . لا دين آخر في الحياة .

وهذه الأسماء قليل من كثير إذ أنّ عدد البوكيمونات كما أشرنا إليه يقارب المائتين وإن كان الذي انتشر الآن قد بلغ ١٥٣ بوكيمونًا .

فهل يشكّ دَيِّنٌ ذو عقل رشيد في حرمة هذه البوكيمونات ووجوب منعها ومحاربتها وتحصين أطفالنا من شرورها ؟

ثانيًا – آثارها الفكرية والسلوكية:

١. أنها تتضمّن خطرًا على عقل أطفالنا فلذة أكبادنا ، أمة مستقبل الإسلام الذين يجب أن نعدّهم لميراث الحق والخير والدين للجهاد في سبيله والحفاظ على قيمه ومبادئه وتعاليمه ، وتوريث الدين الحق نقيًا صافيًا إلى من يليهم من الأجيال المتعاقبة إن شاء الله ، ولكن ألعاب البوكيمون تؤثّر على عقول أطفالنا وتربيهم على اعتماد الخيالات والإيمان بالخرافات التي عصمنا الإسلام من شرها ، وبالتالي يؤمن الطفل على أن للبوكيمونات قوة خارقة كقوة الله أو هي أكبر تفعل ما تريد ، فينسون أن الله الذي خلقهم هو أشدّ منهم قوة .

٢ . كما أنها تتضمّن خطرًا شديدًا على سلوك أطفالنا وفكرهم ، فينشؤوا على أنّ البقاء للأقوى ، لا أن البقاء للأصلح ، وأن الحق للقوة ، لا أنّ القوة بالحق ، وهذا هو أساس سلوكيات الغرب الكافر تجاه البشرية ، فيتعاملون مع الناس بمنطق القوة لا بمنطق الحق ، والواجب أن يتربّى أطفالنا على أن البقاء للحق ، وأن القوة يجب أن تكون للحق فهي تابع للحق لا الحق تابع للقوة ، والقوة خادمة للحق ووسيلة إلى حفظه وبسطه.

ثالثًا – تكييف التعامل المالي فيها :

والبوكيمونات تشترى ويبذل في سبيل الحصول عليها أموال كثيرة ، كما أن ممارسة ألعابها تتطلب بذل مال من اللاعبين ، فبعض الكروت تشترى بعشرات بل بمئات الجنيهات والريالات والدنانير وخصوصًا الكرت الأقوى الذي يغلب به صاحبه من يحمل الكرت الأضعف أو الأقل قوة ، وطريقة اللعب : أن يتنافس اثنان بعدد من الكروت المختلفة الأثمان لكل كرت منها قيمة متعارف عليها ويكون أحد المتنافسين يملك كرتًا قويًا يكسب به كروت المتنافس الآخر الذي يحمل كرتًا أقل قوة ، وفي هذه الحالة إما أن يفقد الخاسر كرته ، وله قيمة مالية ، وإما أن يدفع قيمة الكرت ويُبقي كرته عنده .

وهذا هو القمار الجاهلي بعينه حيث كان الرجل يقامر غيره على ماله وأهله فأيهما كسب أخذ مال الآخر ، وهذا بلا شك من عمل الشيطان ، ولا شك يورث العداوة والبغضاء بين المتنافسين ، ولا شكّ أنه يأخذ بالعقل والوقت فيصدّ عن ذكر الله وعن الصلاة ، وتحكي إحدى الأمهات أن ابنها الذي لم يتجاوز عمره ست سنوات أصيب بغيبوبة حين سقط من الحصان وبقي في غيبوبته لمدة ثلاثة أيام ، وعندما استيقظ من غيبوبته لم ينبس بكلمة وما استطاع ، فأرادت أمه أن تعيده إلى وعيه فأخرجت مجلة لبوكيمون فصاح الطفل «بيكاتشو « وصدق الله الذي جمع أسباب التحريم للخمر والميسر فقال : (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) ([١٠]).

وهذا التكييف هو الذي اتفق عليه كل من أفتى بتحريم البوكيمون ، على أنها صورة من صور القمار المحرم باتفاق العلماء .

□ عميد عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر- جامعة القرآن الكريم

نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد

وما انفقتم من شيء فهو يخلفه

نزل بعبدالله بن المبارك كنيته أبو عبدالرحمن في بعض الأيام عشرة من العلماء، ولم يكن عنده ما يضيفهم به، وما كان يملك سوى فرس يحج عليه سنة ويغزو سنة، فذبح ذلك الفرس وطبخ منه وقدمه بين يدي أضيافه، فقالت زوجته: سبحان الله ما كنت تملك سوى هذا الفرس من الدنيا فلم ذبحته؟ فدخل سريعًا إلى بيته وأخرج من متاع بيته بقدر مهرها وطلقها في وقته وساعيه وقال: امرأة تبغض الأضياف لا تصلح لنا. فأتاه بعد ذلك بأيام رجل وقال له: يا إمام المسلمين لي بنت وقد توفيت أمها وهي في كل يوم تمزق دست ثياب حزنًا وغمًا ، واليوم تريد أن تقصد مجلسك، فقل في تسليتها شيئًا لعل قلبها يرق، فلما جلس على المنبر ذكر من هذا الباب ما تسلت به الصبية عن أمها، فلما عادت إلى البيت قالت: يا أبت قد تبي ولا أسخط الله تعالى، ولكن لي إليك حاجة، فقال: وما حاجتك؟ قالت: أنت تقول دائمًا أرباب الأحوال وأبناء الدنيا يطلبونك ويخطبونك،فناشدتك الله لا تزوجني لغير عبدالله بن المبارك، فإن كان ماله دنيا فإن لنا دنيا، فزوجها أبوها لعبدالله بن المبارك وحمل إليه جهازًا كثيرًا ومالاً كبيرًا، وعشرة أراس ليجاهد عليها في سبيل الله، فرأى عبدالله في بعض الليالي في منامه قائلًا يقول: إن كنت طلقت من أجلنا عجوزًا فقد أعطيناك صبية بكرًا، وإن كنت ذبحت فرسًا واحدًا فقد أعطيناك عشرة أفرس عوضها، لتعلم أن الحسنة بعشر أمثالها عندنا، ولا يضيع عندنا أجر المحسنين، وما عاملنا أحد فخسر ولا يخسر